

كوينسي: الولايات المتحدة تتجه نحو حرب أخرى في الشرق الأوسط

أدى تدخل بعض أطراف محور المقاومة في التصعيد في المنطقة بسبب الحرب الإسرائيلية على غزة، إلى مخاوف من توسع الصراع بسرعة، لتجد الولايات المتحدة نفسها في حالة حرب مع إيران وشركائها الإقليميين، الذين اعتبرهم الكثير في الكونغرس جزءاً من "محور الشر" الجديد الذي يضم روسيا والصين، [وذلك بحسب ما ورد في هذا المقال الصادر عن معهد كوينسي](#).

يرى المقال أن إدارة بايدن تتجه لمثل هذا السيناريو ولكنها لا تتخذ الإجراءات الكافية لمنع حدوثه. وهو الأمر الذي يثير مخاوف الجمهور الأمريكي، وفقاً لـ [استطلاع حديث أجرته كوينسي](#)، كان 84% من المستجيبين إما قلقين "جداً" أو "إلى حد ما" من أن الولايات المتحدة يمكن أن تنجر إلى الصراع.

يتحدث المقال عن خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي أكد أن الحرب على مستوى المنطقة لا تزال ممكنة. وينصح إدارة بايدن بإدراك حقيقة أن حرباً أوسع في الشرق الأوسط ستكون مدمرة للولايات المتحدة بالنظر إلى الضعف العسكري النسبي لشركائها الإقليميين، وبالنظر إلى تورطها في أوكرانيا ومحاولة ردع الصين، والعجز في الميزانية الأمريكية الذي يزيد عن تريليون دولار كل عام. في وقت السلم.

:وفيما يلي ترجمة الخنادق للمقال

تتجه الولايات المتحدة نحو حرب أخرى في الشرق الأوسط. يتصاعد الصراع بين إسرائيل وحماس بسرعة في جميع أنحاء المنطقة ويخاطر بجر الولايات المتحدة مباشرة إلى المعركة.

إن [الوايل الأخير](#) من الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار التي أطلقتها حركة الحوثيين اليمنية على إسرائيل - إلى جانب [بيان](#) من الجماعة بأن مثل هذه الهجمات ستستمر - والهجمات المستمرة على المواقع الأمريكية في المنطقة تظهر أن هذا الصراع يتوسع بسرعة. تجد الولايات المتحدة نفسها الآن في [حالة حرب](#) جديدة مع إيران وشركائها الإقليميين، الذين اعتبرهم الكثيرون في الكونغرس جزءاً من "محور الشر" الجديد الذي يضم روسيا والصين.

تستعد إدارة بايدن لمثل هذا السيناريو، ومع ذلك لا تتخذ واشنطن تدابير كافية لمنع حدوث مثل هذه الكارثة. يتزايد الخوف بين الجمهور الأمريكي من أن الولايات المتحدة ستنجر إلى حرب أخرى في الشرق الأوسط بسرعة: وفقا لاستطلاع حديث أجرته كوينيبياك ، كان 84% من المستجيبين إما قلقين "جدا" أو "إلى حد ما" من أن الولايات المتحدة يمكن أن تنجر إلى الصراع.

لقد حذر الرئيس بايدن وفريقه إسرائيل مرارا وتكرارا من ارتكاب نفس "الأخطاء" التي ارتكبتها الولايات المتحدة بعد 11 سبتمبر 2001، ولكن يبدو أن واشنطن لم تتعلم بعد من أخطائنا في العقدين الماضيين.

إذا كانت الإدارة لا تريد الدخول في حرب أخرى في الشرق الأوسط، فإنها تحتاج إلى منع الصراع من جذب جهات فاعلة إضافية من جميع أنحاء المنطقة. ويبدو أن الطريقة التي تخاض بها الحرب في الوقت الحاضر تجعل هذه النتيجة أكثر احتمالا، وليس أقل.

في أعقاب هجوم حماس الإرهابي على إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر، زادت الولايات المتحدة بشكل كبير من وجودها العسكري في الشرق الأوسط على أمل ردع صراع إقليمي أوسع. نشرت الولايات المتحدة مجموعتين صاربتين من حاملات الطائرات، مع ما يقرب من 7 فرد في كل منهما، ومدمرتين للصواريخ الموجهة، وتسعة أسراب جوية إلى منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر. كما نشرت واشنطن 500 جندي إضافي في المنطقة، مع 4 آخرين على أهبة الاستعداد، إضافة إلى ما يقرب من 000 جندي بالفعل في المنطقة.

ويأتي هذا التراكم في الوقت الذي يتصاعد فيه الصراع بشكل كبير. وقد لقي أكثر من 1,500 إسرائيلي وأكثر من 9,770 فلسطينيا مصرعهم نتيجة للحرب. إن الوضع داخل غزة مريع، حيث يوجد أكثر من مليون نازح والآلاف في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية. وفي الضفة الغربية، تصاعد العنف أيضا، حيث قتل ما يقدر بنحو 152 فلسطينيا على أيدي المستوطنين والجنود الإسرائيليين منذ بدء الحرب، مما أدى إلى دعوة الولايات المتحدة إسرائيل إلى "حماية الفلسطينيين من عنف". "المستوطنين الإسرائيليين المتطرفين".

وخارج الحرب نفسها، يتزايد العنف في جميع أنحاء المنطقة. وقد تم بالفعل استهداف القوات الأمريكية في الشرق الأوسط 23 مرة على الأقل في العراق وسوريا من قبل جماعات مرتبطة بإيران. وردا على

ذلك، [شنت القوات الأمريكية غارات جوية](#) على منشأتين مرتبطين بالحرس الثوري الإيراني في سوريا، بينما تعهدت بمزيد من الانتقام إذا استمر استهداف الأفراد الأمريكيين. وتواصل إسرائيل وحزب الله [الدخول في اشتباكات](#)، حيث [قتل نحو 50 مقاتلا من حزب الله](#) منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول.

[ألقي](#) زعيم حزب الله، حسن نصر الله، أول خطاب علني له منذ بدء الحرب يوم الجمعة 3 تشرين الثاني/نوفمبر، حيث شدد على استقلالية عملية صنع القرار لحماس في شن هجومها على إسرائيل مع الضغط أيضا من أجل إنهاء الصراع، لكنه أكد أن الحرب على مستوى المنطقة لا تزال ممكنة. كما أشاد نصر الله بالحوثيين في اليمن لتورطهم. في أعقاب الواابل الأخير من الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار، [استهدف](#) الحوثيون إسرائيل ثلاث مرات منذ بدء الحرب. كما [واصلت](#) إسرائيل ضرب الميليشيات المدعومة من إيران في سوريا بعد اندلاع الحرب في غزة.

تحتاج إدارة بايدن إلى إدراك حقيقة أن حربا أوسع في الشرق الأوسط ستكون مدمرة للولايات المتحدة والمنطقة.

وبالنظر إلى [الضعف العسكري النسبي](#) لشركاء أمريكا الإقليميين - باستثناء إسرائيل، التي ستكون [مع ذلك مفرطة في مثل](#) هذا السيناريو - سيتعين على الولايات المتحدة القيام بنصيب الأسد من القتال وستحمل غالبية تكاليفه. ومن شأن مثل هذه الحرب أن تؤدي إلى مستويات جديدة دراماتيكية من التزامات الولايات المتحدة وتشابكاتهما في المنطقة في وقت [لم يعد](#) فيه الشرق الأوسط يمثل مسرحا أساسيا للمصالح الأمريكية.

يأتي خطر نشوب حرب كبرى في الشرق الأوسط في الوقت الذي تشارك فيه الولايات المتحدة بالفعل بعمق في مساعدة أوكرانيا ضد الغزو الروسي ومحاولة ردع الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، بينما تحمل دينا وطنيا يبلغ 33 تريليون دولار وتعاني من عجز في الميزانية يزيد عن 1 تريليون دولار كل عام في وقت السلم. إن فتح جبهة جديدة في الشرق الأوسط أثناء محاولة متابعة مصالح واشنطن المعلنة في أوروبا ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ يخاطر بإغراق أمريكا نحو أزمة اقتصادية.

وغني عن القول إنه بالنسبة للشرق الأوسط نفسه، فإن مثل هذه الحرب ستكون كارثية، وتزعزع استقرار المنطقة سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

ومن شأن الحرب أن تهدد بتمكين الجهات الفاعلة غير الليبرالية في جميع أنحاء المنطقة على حساب الاستقرار الحقيقي. إن التكاليف البشرية والمادية الباهظة ستصيب الشرق الأوسط لأجيال قادمة.

وينبغي أن يكون واضحاً من العقود العديدة الماضية أن إلقاء الأموال والأسلحة والأصول العسكرية على المنطقة غالباً ما تكون له عواقب سلبية عميقة. وفي هذه الحالة، تخاطر واشنطن بمزيد من التصعيد. وحتى التدخل الأمريكي المباشر في حرب على مستوى المنطقة.

يحتاج بايدن إلى توضيح أن المصلحة المركزية للولايات المتحدة هي البقاء خارج الباب الدوار لصراعات الشرق الأوسط وتجنب الانجرار إلى حملة عسكرية مدمرة في جميع أنحاء المنطقة.

المصدر: معهد كوينسي الأميركي

ترجمة: موقع الخنادق